

أنشأها عبيد مدني في العام ١٣٥٢هـ

مكتبة الحرم المدني.. كنز معارف وعلوم

مسجد المصلى أو الغمامة له رواقان ومئذنة قصيرة ومحراب ومنبر

مسجد الفتح بني في عهد الرسول الكريم ومازال قائماً

هناك مصحف خطي ضخمة غاية في الضخامة والعرض والطول، غلافه السمك مكفت بمعدن أبيض أركانه الأربعة، ويزن ١٥٤ كيلوغراماً، وهو مكتوب على ورق غزال، بخط غاية في الجمال كتبه غلام محيي الدين سنة ١٢٤٠ هـ وأهدى إلى المسجد النبوي، وكان في داخله ثم رؤي حفظه أن ينقل إلى هذه المكتبة المخصصة للمصاحف الخطية الأثرية العديدة المهواة إلى المسجد النبوي في مختلف الأزمنة من مختلف الأمكنة، ومختلف المهدين، فكان في هذا الصنيع توفيق حميد.

وإضافة إلى المصاحف الأثرية تزدان جدران المكتبة من سائر نواحيها بالواح أثرية مكتوب عليها آيات قرآنية كريمة بأبداع الخطوط، وبسجايد أثرية مكتوب عليها آيات قرآنية كريمة بأبداع الخطوط، وهي من المهديات إلى المسجد النبوي.

وقد نقلت نخلتها الصفر الموصوفتان في الفصل السابق، على اقتراحه، ومن ثم وضع موضع التنفيذ وافتححت المكتبة، إضافة إلى حفظها، وقد جلبتا ونظفتا فعدتا إلى سيرتهما الأولى.

والمكتبة مضاءة بالكهرباء على خير ما يكون من شأنها، ومفروشة بنمن البسطة الجميلة الفاخرة على خير ما يكون من شأنها، فلا فيها مرتب على ما يرام، فلا نستطيع أن نقترح المزيد مما كان، ولو اقترح ذلك لما كان في حدود الإمكان.

تتبع المكتبة وزارة الحج والأوقاف، وهي التي أنفقت على تكويتها من ميزانيتها في عهد وزيرها السيد حسن محمدكتبي، وقد اقتنحتها باسم جلالة الملك فيصل الأمر بإنشائها على هذا المنوال البديع في موسم الحج عام ١٣٩١ هـ بعد الحج مباشرة سمو الأمير عبدالحسين بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة وحضر وزير الحج والأوقاف الحفل الذي دعى إليه كبار الشخصيات من الحجاج.

واعتقد أن مكتبة المصحف هذه فريدة وحيدة في موقعها ومحتوياتها لا مثيل لها في العالم اليوم، وبصفتها فخرًا منها مكتبة المصاحف الخطية الفنية النادرة المهواة من أجيال العالم الإسلامي المتتابعة، إلى المسجد النبوي.

وقد أنشئت في العهد الفيصلي، في داخل المسجد النبوي الشريف فهي في داخله وكأنها ليست في هذا الداخل، وهذا من اتقان هندسة التصميم.

وفي المكتبة ١٩٠٠ مصحف مخطوط، ومنها ما يرتقي في القدم إلى القرن الهجري السادس.

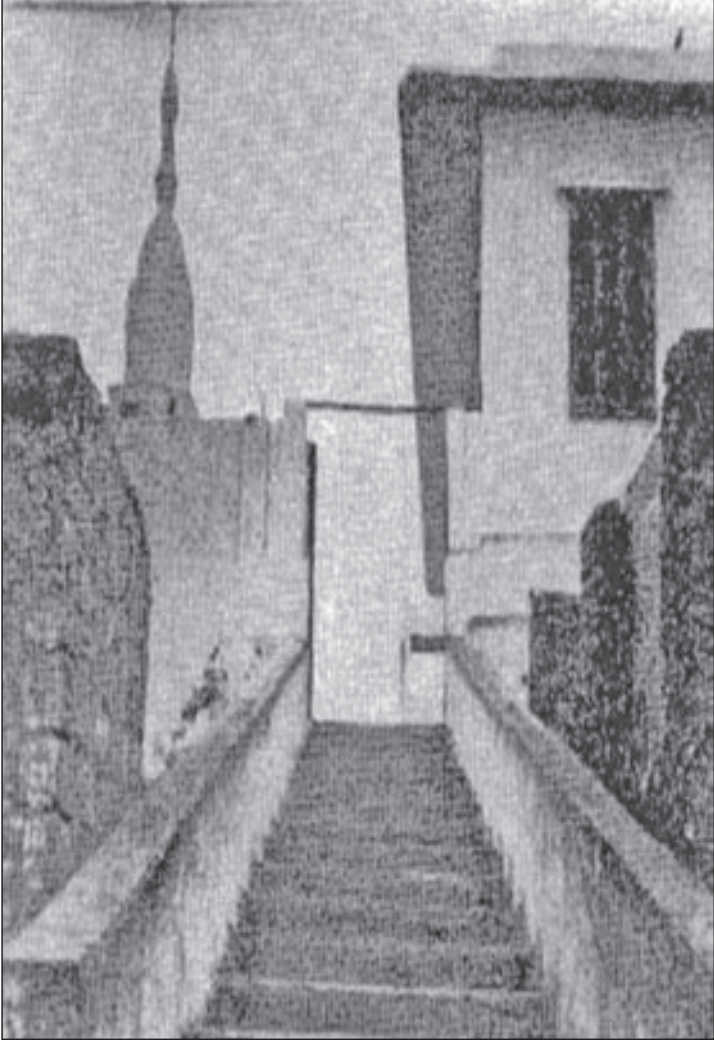
مكتبة الحرم المدني

كما أن في مكة المكرمة مكتب الحرم المكي فإن في المدينة المنورة زميلة لها هي مكتبة الحرم المدني.

وتعود نسبة هاتين المكتبتين للحرمين اللذين كانتا بداخلهما. ومكتبة الحرم المدني موضع البحث أنشئت عام ١٣٥٢ هـ



• مسجد ذباب أو مسجد الراية



• مسجد القبلتين

حين تهبط من ثنيات الوداع تشاهد مسجد ذباب

محراب ومنبر، ويقرب جداره الشمالي مقصورة المبلغين، ويخلفه مكان مقبب ذو شبك خشبي هو الآن كتاب لتعليم الأطفال المنهج القديم.

كما أنه أي السيد أحمد الخياري - أهدى مكتبة الحرم المدني جل كتاب خرائته الخاصة، وقدم لها خزائن جميلة، ورتبها وفهرسها وعني بها غاية بالغة، واهتم بضم المكتبات الأخرى في المدينة التي تكون منها، وبعد التوسعة السعودية للمسجد النبوي وإزالة الطيقة العلوية الخلفية بالمسجد النبوي في جهته الشمالية ومد بنائها إلى الشمال، نقلت المكتبة المشار إليها إلى مبنى مكتبة المدينة المنورة العامة التي أنشأتها وزارة الحج والأوقاف فيما بعد وكان مديرها الأول الشيخ جعفر فقيه، وخصص منها مكتبة الحرم المدني جناحاً وضعت فيه كتبها، ولها مدير وموظفون خاصون يديرونها أسوة بالمكتبات الأخرى التي جمعت في مبنى المكتبة العامة الواقع بالجنوب الغربي للمسجد النبوي قريباً منه بفضل بينهما الممر الجنوبي القبلي للمسجد.

متى اتخذ المصلى مسجداً مبنياً؟ الوصول إلى مبدأ اتخاذ مسجداً مبنياً لا يخلو من عسر، وما لدينا من المراجع لا تثير إلى هذا إلا أنه يفهم من فحوى ما رواه السهوي نقلًا عن ابن شبة عن أبي عسان الكنانى أحد أصحاب الإمام مالك بن أنس: أن المصلى كان مبنياً مسجداً في القرن الثاني الهجري.

إقامة صلاة العيدين فيه استمرت إقامة صلاة العيدين إلى أواخر القرن التاسع، ثم لا ندري هل ظلت بعد ذلك تقام فيه أم نقلت عنه؟ وقد ادركناها تقام في المسجد النبوي ولا نعلم البواعث التي حملت على هذا إلا أن تكون اتساع المسجد النبوي ومسجد الفتح من المساجد الموجودة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبنائه الحاضر بالحجارة والجير، وله دعامة واحدة في جنوبه لتقويته وأسناده، وإمامه رحبة

مسورة بجدار قصير، وهو مقبب طوله ٨ أمتار، وعرضه ٣ أمتار، وارتفاعه نحو ذلك، ويصعد إليه الإنسان من مرتقى يوصله إلى سلم حجري عدد درجاته ١٢ درجة.

نبتة من تاريخه

روى الإمام أحمد في مسنده، أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا ربه في مسجد الفتح ثلاث مرات، وفي القرن الثالث عشر جده السلطان عبدالمجيد العثماني وفي القرن الرابع عشر الهجري عمره السلطان عبدالحامد الثاني، ولا تزال عمارته إلى عام تاليف هذا الكتاب ١٣٥٣ هـ، وفي أواخر القرن الرابع عشر الهجري جددت الحكومة السعودية عمارته العثمانية مع إبقائها.

مسجد الفتح موقعه ووصفه

يقوم مسجد الفتح على سفح جبل سلع في ناحيته الغربية، وهو يشرف على مرى سيل بطحان، وحوالي المسجد عرصة كان أهل المدينة بعهد الدولة العثمانية اعتادوا الخروج إليها في بعض الأحيان ويضربون بها خيامهم، ويستعرضون الفرق المسماة بالوجقات، كل فرقة لها موضع معلوم تجري فيه الألعاب الرياضية والتدريبات الحربية، وقد بطلت هذه العادة منذ نحو ١١٠ أعوام.

ومسجد الفتح من المساجد الموجودة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبنائه الحاضر بالحجارة والجير، وله دعامة واحدة في جنوبه لتقويته وأسناده، وإمامه رحبة

وأطلق على محله ثنية الوداع لقربه منها، وهو مبني بالحجارة المطابقة على صفة المساجد العمرية.

عماراته تهدم فجددة الأمير جانيك النيروزي سنة ٨٤٥هـ أو ٨٤٦هـ.

أثرته

روى ابن زبالة وابن شبة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ذباب، وعين أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب قبة على ذباب، وكان هذا المسجد مبنياً بالحجارة المطابقة في القرن الثامن الهجري وحالته كذلك التي أواخر القرن الرابع عشر الهجري، وهو محمص

موقعه ووصفه

هذا المسجد مأثور وأطلاله باقية إلى اليوم، ويقع بطرف حرة واقم: الحرة الشرقية فوق هضبة وطوله ٣ أمتار و ٧٠ سنتيمتراً في عرض ٣ أمتار و ٧٠ سنتيمتراً.

حجر الرخام الذي هو به

ومن محاسن المصادفات ما أورده السهوي من أنه رأى حجر رخام عن يمين محراب المسجد منقوشاً عليه ما صورته: مخلد الله ملك الإمام أبي جعفر المستنصر بالله أمير المؤمنين، عمر سنة ثلاثين وستمائة أ هـ فإن هذا الحجر نفسه قد رأيته أنا أيضاً ولكنه ليس على يمين محرابه، بل هو مدجج في حجارة بنيانه، وهذا ما يؤكد لنا أن المسجد عمر بعد عمارة المستنصر له.

مسجد القبلتين

موقعه ووصفه يقوم مسجد القبلتين على هضبة مرتفعة من حرة الوردية في طرفها الشمالي الغربي بالنسبة للمدينة وهو يشرف على عرصتي وادي العقيق: الصغرى والكبرى.

وينقسم المسجد في شكله الحاضر إلى شطرين: داخلي وخارجي، وفي القسم الداخلي محراب متجه إلى الكعبة، وفي الخارجى محراب متجه نحو الشام - الشمال والمحراب الداخلي مقبب طوله ٩ أمتار و ٢٠ سنتيمتراً، وعرضه ٤ أمتار و ٥٠ سنتيمتراً، وارتفاع نحو ٤ أمتار ونصف المتر، وكلا قسمي المسجد مبني بالحجارة المنجوتة والجير، داخلاً وخارجاً، مما يدلنا على أنه من آثار دولة بني عثمان.

نبتة من تاريخه

صلى النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المسجد إلى بيت المقدس، وفيه أمر بالتحول إلى الكعبة، وقد كان هذا التحول مظهر استقلال عظيم للمسلمين ولدين الإسلام: أشعل في قلب اليهود ناراً حامية من الحقد الدفين والحسد الشديد، فتناولوا فيما بينهم: «ما ولاهم فكيف بمن لم أر؟!»

فرد عليهم العليم الحكيم بقوله: قل لله المشرق والمغرب بيدي من يشاء إلى صراط مستقيم.» هذا ولما ذكرناه من تحول القبلة في هذا المسجد من بيت المقدس إلى الكعبة سمي بمسجد المطابقة على صفة المساجد العمرية.

مسافة بعده عن المدينة وطريقه منها يبعد عن المدينة نحو ٤٠ دقيقة، وله طريقان منها، أحدهما وهو الأقرب ببندى من باب البرابيح، فغربي سفح سلع فالحرة الغربية، فالمسجد.

مسجد بني ظفر

موقعه ووصفه هذا المسجد مأثور وأطلاله باقية إلى اليوم، ويقع بطرف حرة واقم: الحرة الشرقية فوق هضبة وطوله ٣ أمتار و ٧٠ سنتيمتراً في عرض ٣ أمتار و ٧٠ سنتيمتراً.

حجر الرخام الذي هو به

ومن محاسن المصادفات ما أورده السهوي من أنه رأى حجر رخام عن يمين محراب المسجد منقوشاً عليه ما صورته: مخلد الله ملك الإمام أبي جعفر المستنصر بالله أمير المؤمنين، عمر سنة ثلاثين وستمائة أ هـ فإن هذا الحجر نفسه قد رأيته أنا أيضاً ولكنه ليس على يمين محرابه، بل هو مدجج في حجارة بنيانه، وهذا ما يؤكد لنا أن المسجد عمر بعد عمارة المستنصر له.

مسجد القبلتين

موقعه ووصفه يقوم مسجد القبلتين على هضبة مرتفعة من حرة الوردية في طرفها الشمالي الغربي بالنسبة للمدينة وهو يشرف على عرصتي وادي العقيق: الصغرى والكبرى.

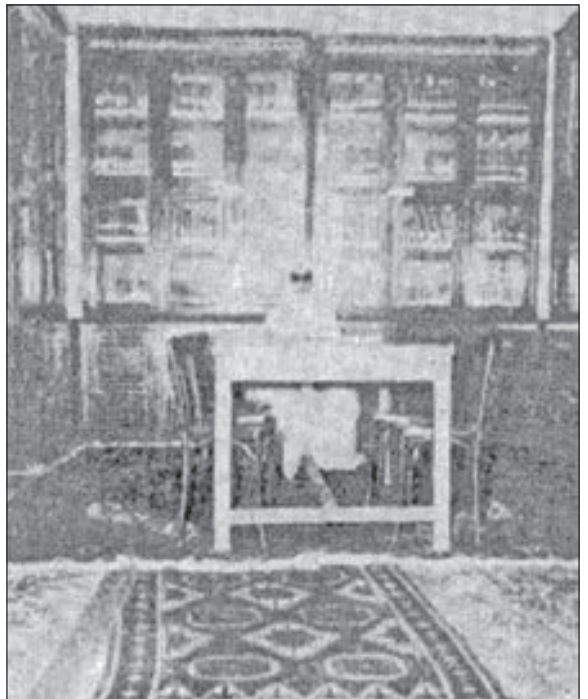
وينقسم المسجد في شكله الحاضر إلى شطرين: داخلي وخارجي، وفي القسم الداخلي محراب متجه إلى الكعبة، وفي الخارجى محراب متجه نحو الشام - الشمال والمحراب الداخلي مقبب طوله ٩ أمتار و ٢٠ سنتيمتراً، وعرضه ٤ أمتار و ٥٠ سنتيمتراً، وارتفاع نحو ٤ أمتار ونصف المتر، وكلا قسمي المسجد مبني بالحجارة المنجوتة والجير، داخلاً وخارجاً، مما يدلنا على أنه من آثار دولة بني عثمان.

نبتة من تاريخه

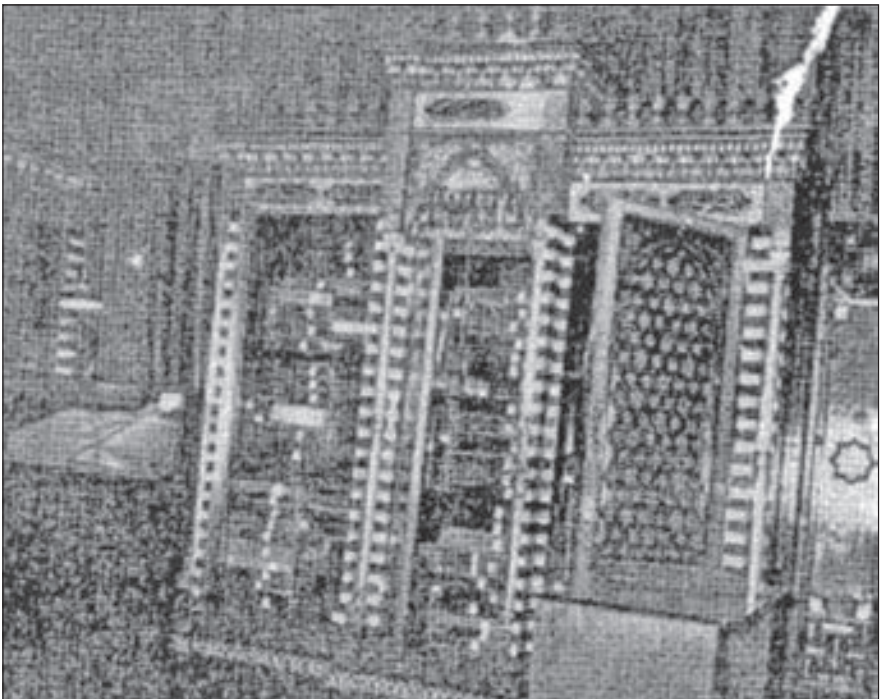
صلى النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المسجد إلى بيت المقدس، وفيه أمر بالتحول إلى الكعبة، وقد كان هذا التحول مظهر استقلال عظيم للمسلمين ولدين الإسلام: أشعل في قلب اليهود ناراً حامية من الحقد الدفين والحسد الشديد، فتناولوا فيما بينهم: «ما ولاهم فكيف بمن لم أر؟!»



• مسجد المصلى أو مسجد الغمامة



• قاعة المطالعة في الحرم النبوي



• إحدى خزائن المصاحف بمكتبة المصحف الشريف في المسجد النبوي